mroftalp htehaB ni knil muideM

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين)361(

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد فهذا المجلس الثالث والستون بعد المئة في مذاكرة احاديث رياض الصالحين. نعم. سم بالله - 00:00:02

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اما بعد قال المؤلف رحمنا الله واياه وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاسلام خير؟ قال - 00:00:28

هل تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف متفق عليه هذا الحديث حديث عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما ان رجلا ربما هو السائل - 00:00:46

سأل النبي صلى الله عليه وسلم قال اي الاسلام خير في رواية اي الاسلام افضل قال تقرأ السلام وتطعم الطعام او تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف - 00:01:05

شاهده للباب فضل الجود والكرم والبذل ومن ذلك اطعام الطعام سواء بجمع الناس عليه ولا سيما المحاويج والفقراء او بتوزيعه عليهم في محالهم وكل ذلك يتناوله اسم اطعام الطعام وهو من الجود والكرم - 00:01:24

ويشتد ويشتد الامر ويعظم اجره اذا حصلت المصاغب وحصل امر يستدعيه من الجوع والقاء السلام على من عرف ومن لم يعرف في اخر الزمان من علامات الساعة يكتفي المسلم بالسلام على من يعرف - 00:01:49

دون من لا يعرف يخص معارفه قراباته ومن له عليهم دالة او يرجو منهم نفعه يخصهم بالسلام دون غيرهم قد سبق لنا ان من اسباب دخول الجنة اطعام الطعام وافشاء السلام - 00:02:11

قال افلا ادلكم على امر اذا فعلتموه تحاببتم؟ قالوا بلى يا رسول الله قال افشوا السلام بينكم نعم عنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعون خصلة اعلاها منيحة العنز ما من عامل يعمل - 00:02:35

بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعودها. الا ادخله الله تعالى بها الجنة. رواه البخاري وهذا الحديث ايضا بتنوع وتعدد بل وتكاثر وجوه الخير اربعون خصلة وعمل واربعون هنا من الفاظ العقود - 00:02:56

فتفيد الكثرة لا تفيدوا الحصر العدد هنا لا مفهوم له انما يفيد الكثرة ويفيد التنوع كقوله صلى الله عليه وسلم الايمان بظع وستون شعبة في رواية في الصحيحين ايضا الايمان بضع وسبعون شعبة - 00:03:21

دل على تعدد وتنوع شعب الايمان وكثرتها اربعون خصلة من طرق الخير ووجوهه اعلاها منيحة العنز واضاف المنيحة الى العنز تخصيصا والا فان اللفظ يشمل العموم ومن المنائح عند الناس - 00:03:44

ومن كرائم اخلاق العرب منيحة الماعون وتشمل الاناء الذي يطبخ فيه يجفى فيه ويشمل ماعون الفحل سواء من الابل او من دونه مما يضرب او يقرع وقد جاء الوعيد في منع الماعون - 00:04:07

ويمنعون الماعون وللاسف لما ضعفت المروءة ونقصت الديانة وقل الحياء من الله اولا ثم من الناس ثانيا صار هناك من يبيع عسب الفحل سواء كان من الابل او من الثيران او من التيوس وفحول الغنم - 00:04:33

في اقراعها وهذا مع كونه محرم هو نقص في المروءة والخلق في المقابل كان الاصل ولم يزل عند الشرفاء والكرماء تسبيل هذه الفحول انتفاع الناس بها فهذه من المنيحة يراد بالمنيحة ايضا - 00:05:01

منيحة النخل وكانوا يمنحون في فلايحهم ومزارعهم نخلة او نخلتين او اكثر لال فلان من جيرانهم وممن ليس عندهم نخل

يتمنحونها يبقى اصل النخلة لصاحبها لكن يمنحونهم ثمرتها وكذلك فيمن لها لبن - 00:05:25
من الخلفات في الابل ومن البقرة الحلوب ومن الغنم الحلوب تمنح لاهل الابيات سواء بان تحلب لهم او تدفع لهم يتولونها وهذه من اعلى وجوه الخير لما فيها من البذل والكرم - 00:05:55
والتوسعة على عباد الله وكل عبادة متعد نفعها فانها تفضل العبادة التي يقصر نفعها على صاحبها من فعل ذلك ابتغاء مرضات الله ورجاء ثوابه. يبي ما عند الله يرجو ثواب الله - 00:06:16
يعبد الله بذلك الا دخل الجنة فان فعل ذلك يطلب المدح والثناء ليس له الا ما اراد لان هذه ليست من العبادات المحضة التي لو فعلها لاجل الناس اشرك بها مع الله - 00:06:38
وانما هي من العادات ومن اعمال الخير التي ينالها العبادة وينالها غير العبادة فاذا اراد بها المدحة والثناء وطلب الشهرة فانه عندئذ ليس له الا ما اراد كما قاله النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:54
في مشهور كريم العرب لما سئل عنه قال حاتم طلب شيئا فادركه ومن اراد بها ثواب الله ومدحة الله لا مدحة خلق الله واراد بها ما عند الله جل وعلا كان من جزاء الله له ان يدخله الجنة - 00:07:18
نعم وعن ابي امامة صدي بن عجلان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن ادم انك ان تبذل الفضل خير لك وان تمسك وان تمسكه شر لك. ولا تلام على كفاف. وابدأ بمن تعول واليد العليا خير من - 00:07:40
اليد السفلى رواه مسلم. هذا الحديث اخرجه مسلم من حديث ابي امامة الباهلي. سدي ابن عجلان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ابن ادم وهذا من وسائل واساليب خطابه للناس - 00:08:02
مرة يخاطبهم بوصف الايمان ومرة يخاطبهم بوصف الاسلام ومرة يخاطبهم ببنوتهم لابيهم ادم انك ان تبتغي الفضل خير لك الفضل خير وتنفقه خير لك واليد العليا خير من اليد السفلى - 00:08:19
من يدي العليا هي المنفقة وهي الباذلة وهي المعطية خير من اليد السفلى وهذا الخير اسمه جنس بكل ما ينفع به المسلم غيره يجود به وجماعها في امرين في الاعراظ - 00:08:43
في العرب من مال وطعام ومتاع الامور الحسية في اسكانه منزلة بانزاله منزلته وهناك الجود بالجاه والنفعة بانواعها وهي تدخل في الاشياء الاشياء المعنوية فان تبتغي الخير خير لك وافضل لك عند الله جل وعلا. وهذا فيه قاعدة كل ما تعدى نفعه - 00:09:07
فهو افضل واعظم اجرا مما قصر مما قصر على العامل نفعه نعم وعن انس رضي الله عنه قال ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام شيئا الا اعطاه. ولقد جاءه - 00:09:39
رجل فاعطاه غنما بين جبلين فرجع الى قومه فقال يا قومي اسلموا فان محمدا يعطي عطاء من لا يخشى الفقر وان كان الرجل لا يسلم ما يريد الا الدنيا فما يلبث الا يسيرا حتى يكون الاسلام احب اليه من - 00:09:59
الدنيا وما عليها. رواه مسلم. اللهم صل وسلم عليه. هذا اكرم اكرم الخلق واكرم الناس عليه الصلاة والسلام يروي ذلك حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:19
ما اعطى عطاء يرجو منه فضله ويرجو منه ردا ما يزال يعطي ولا يخشى فقرا من عطائه صلى الله عليه وسلم ما تبلغ الدنيا شيء في نفسه ولا في عينه ولا في قلبه - 00:10:36
وانه اعطى رجلا من العرب جاء النبي عليه الصلاة والسلام قال اعطني. قال اعطني حتى اعطاه غنما بين جبلين في شعب بين جبلين فاثر ذلك فيه جدا. فاتى قومه داعية - 00:10:51
لما غمر بالمعروف وغمر بالخير وغمر بالكرم الذي اثر فيه حتى غير عقيدته ودينه من شرك الوثنية الى رفعة الاسلام قال يا قومي اسلموا لقد جئتكم والله من عند رجل - 00:11:10
يعطي عطاء لا يخشى معه الفقر عليه الصلاة والسلام هذا الذي يعطي عطاء لا يخشى معه الفقر وش بلغت الدنيا في نفسه؟ ما بلغت شيئا وانما لم تبلغ في عينه ما يمنعها عن الناس - 00:11:30

وهذا الجود وهذا الكرم في حقيقة تعابر الناس بكرماء الناس في الازمان المتأخرة يذكرون عن رجل من كرائم العرب كل ما سئل عن شيء قال خوذة فسموه بخوذة تبون هذا اكرم او نبينا عليه الصلاة والسلام - 00:11:54

نبينا اكرم الناس صلى الله عليه وسلم هؤلاء القدوات التي يجب يتأسى بهم في الخير يقتدى يقتدى به بهم رسول الله اكرم الناس وقد شهدت سفانة بنت حاتم رضي الله عنها - 00:12:17

بان رسول الله اكرم الناس حتى لما قال لها اخوها عدي رضي الله عنه قبل ان يسلم اكرم من حاتم قالت والله انه لاكرم من حاتم صلى الله عليه وسلم - 00:12:38

وفيه الاصل الشريف انه يعطى غير المسلم ما يتألف به على الاسلام وهذا احد مصارف الزكاة في اعطاء المؤلفة قلوبهم فان المؤلفة قلوبهم نوعان كافر يرجى اسلامه فيعطى من الزكاة ما يجذبه - 00:12:52

ويثبته على الدي وكافر يرجى دفع اشره واذاه عن المسلمين والذي يقدر هذا وهذا من يتصرف في الزكاة وهو ولي امر المسلمين يقول انس رضي الله عنه ان كان الرجل يدخل - 00:13:16

في دين الله يريد الدنيا مالا وجاه ورئاسة ونعما وعرضا فلا يلبث الا ويبلغ الدين منه مبلغه وهذا من التربية ولهذا التصرف في المال العام اعطاء ومنعا يختص بذمة ولي امر المسلمين - 00:13:37

اللهم صلي على محمد نعم وعن عمر رضي الله عنه قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسما فقلت يا رسول الله لغير هؤلاء كانوا واحق به منهم قال انهم خيروني ان يسألوني بالفحش. او يبخلوني ولست بباخل - 00:14:02

اهو مسلم اللهم صلي وسلم عليه هذا حديث عمر رضي الله عنه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى قوما قال وغيرهم اولى. وفي رواية احق واولى بذلك منهم - 00:14:26

فقلت يا رسول الله لغيرهم اولى منهم. واحق بهذا منهم في العطاء دل على ان العطاء لولي الامر. فان نبينا عليه الصلاة والسلام في هذا المقام نبي وهو ولي امر المسلمين - 00:14:46

من العطاء من مال العام ثم قال صلى الله عليه وسلم في اعطاء هؤلاء الذين ظن عمر ان غيرهم اولى ان يعطوا منهم قال اني اتقي ان اوصف بالفحش اتقي ذلك - 00:15:02

ان اوصف بالفحش الفحش منه المسبة ومنه البخل وكان يأنف من ذلك عليه الصلاة والسلام لكريم دله وحسن خلقه وطيب معدنه ومعشره صلى الله عليه وسلم فيعطي وعطاؤه صلى الله عليه وسلم - 00:15:22

في مراعاة هذه المصالح قد يترك غيرهم اولى منهم بهذا المعنى العظيم ففي الصحيحين عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال اعطى النبي صلى الله عليه وسلم قوما وترك رجلا هو احب الي ممن اعطاه - 00:15:50

فقلت يا رسول الله ما لك عن فلان فاني والله اراه مؤمنا قال اومسلما لا تجزم لا تقطع وهذا من حسن تعليمه حسن تنبيهه واستدراكه عليه الصلاة والسلام قال فسكت فغلبني ما اعلم منه - 00:16:12

قلت يا رسول الله ما لك عن فلان فاني والله اراه مؤمنا. اظنه ازعم انه مؤمن قال عليه الصلاة والسلام اوى مسلما المرة الثانية ثم سكت فغلبني ما اعرف عنه - 00:16:36

فقلت يا رسول الله ما لك عن فلان ما اعطيته فاني والله اراه مؤمنا قال اومسلما يا عبد الله اني لاعطي لاعطي الرجل وغيره احب الي منه مخافة ان يكبه الله على وجهه في نار جهنم - 00:16:56

يعني يعطيه يتألفه يسحبه بهذه العطية ان يكون من اهل النار ان يكون من اهل النار وفي غزوة اوطاس ما غزوة اوطاس هيا الحماد ها هي غزوة حنين كان من شأن اولها ما تعلمون - 00:17:19

ان دارت الدائرة على رسول الله وعلى المؤمنين لما قال قائل حديث عهد الايمان لن نغلب اليوم من من قلة اعجبوا بالكثرة والعدد والعتاد ادار الله عليهم الدائرة قد خرجت - 00:17:51

سقفوا وبنو نظر وهوازن باحلاسها واموالها ونسائها واولادها ونعمها حتى قال دريد ابن الصمة وكان شيخا كبيرا عميا قال يا ما لك بن

كعب ما لي اسمع رغاء البعير وثقاء الشاة - 00:18:12
والصياح الذراري قال اخرجت معهم نعمهم ومالهم وولدهم لئلا يفروا وقال دريد راعي غنم والله وش يعرفك وهل ينوي الفار على احد المنهزم يبي نجاة نفسه لا يلوي لا على مال ولا على ولد - 00:18:40
غنم عليه الصلاة والسلام في حنين وفي غزو اوطاس من الابل عشرة الاف وقيل ومن الغنم ثلاثين الف ومن السبي النساء والذراري ستة الاف استأنى بهم لعلها لعل ثقيف وهوازن ان تأتي - 00:19:06
فتسلم في عيد لها ما لها ونعمها لكن اه الكبر والجبروت اخذ من ذلك تسع عشرة ليلة صلى الله عليه وسلم فلم يأتوا فقسم ونفل العرب في ساداتهم والنفل لما لم يكن فيه - 00:19:31
خيل وركاب مما فر منه العدو وتركوه فاعطى المؤلفة قلوبهم واعطى من سادات العرب يتألفهم مئة مئة من الابل. اعطى العباس ابن مرداس الاسلمي سيد سليم وابا سفيان وعكرمة وصفوان والاقرع بن حابس - 00:19:54
وعيينة ابن حصن الفزاري من سادات غطفان بل سيد غطفان مئة مئة من الابل ولم يعطي الانصار شيئا صلى الله عليه وسلم فقال بعض اطرافهم من شبابهم ومتحمستهم هذه سيوفنا - 00:20:20
تقذر دما من من دمائهم ويعطيهم ويمنعنا بلغت هذه نبينا عليه الصلاة والسلام فقال لي انس ابن مالك النجاري رضي الله عنه وعنهم اجمع لي الانصار ولاء يأتي معهم غيرهم - 00:20:47
فذهب انس رضي الله عنه الى سراتهم وقال ان نبي الله يريدكم وحدكم وليس معكم احد وقال سراتهم ما هذا الامر الذي اراد النبي ان يجمعنا له دون غيرنا استتبعوا الخبر - 00:21:12
فاذا هو حديث تكلم به بعض طوارفهم رضي الله عنهم فاجتمعوا في شعب تحت خبا تحت اشراع فجاء انس فاعلم رسول الله بذلك باجتماعهم فاخذ نبينا صلى الله عليه وسلم بيد انس - 00:21:30
واتى يمشي معه حتى دخل تحت هذا الخبى الشراع وتوسطهم وهم حوله فالتفت يمنة صلى الله عليه وسلم والتفت يسرة وقال هل معكم غيركم قالوا لا يا رسول الله الا فلان - 00:21:52
فانه ابن اختنا يعني حنا ايش خواله ولا ها طواله نحن اخواله فقال عليه الصلاة والسلام قولا ذهب مذهب المثل ابن اخت القوم منهم ثم قال ما حديث بلغني عنكم معشر الانصار - 00:22:14
فطن لذلك عقلاؤهم وسراتهم قالوا يا رسول الله لم يكذب وما قال ما قلنا واللي نقل لك الخبر يتشذب ويعاقب قالوا يا رسول الله حديث نقله بعض اطرافنا ولم ينقل عنا ولا عن سراتنا - 00:22:40
قال اولا اولو قلتم لصدقتم او لو قلتم لصدقتم الا تحبون يا معشر الانصار ان يرجع الناس الى رحالهم بالشاء والبعير وبالذهب والفضة وترجعون انتم برحالكم ترجعون انتم الى رحالكم برسول الله - 00:23:02
صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه من هالغنيمة من الفرح حتى اجهش واخولوا لحاهم وقالوا بلى رضينا يا رسول الله ثم قال يا معشر الانصار والله لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار - 00:23:35
والله يا معشر الانصار لو سلك الناس شعبا وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار الا ان المحيا محياكم وان الممات مماتكم فما رجعوا رضي الله عنهم باعظم من هذه الغنيمة - 00:24:08
كرمه عليه الصلاة والسلام في هذا الكرمان الحسي والمعنوي صلى الله عليه وسلم وقنعوا ورضوا لان المال وسيلة لكنه للاسف في جهلنا وغلبتنا صار المال غاية لاجله نحب ولاجله نبغض - 00:24:32
لاجله نسالم ولاجله نعادي لاجله نقاتل ولاجله نخاصم ولاجله نسالم اللهم لا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا الى النار مصيرنا واجعل الجنة هي دارنا وقرارنا ومآلنا اللهم قنعنا منها بالكفاف - 00:24:58
لا يلام من اوتي الكفاف ما تلحقه ملامه لا يلوم غيره ان كان عاقلا مؤمنا ولا يلومه غيره الذي يلام الذي يسأل والذي يلام الذي يبخل وعنده من المال ما عنده - 00:25:27

اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام نسألك اللهم باسمائك وصفاتك - 00:25:51

وباسمك الاعظم وبوجهك الكريم فردوسك الاعلى من الجنة وان ندخلها بغير حساب ولا عذاب وان تحل علينا رضاك فلا تسخط علينا ابدا. امين. نسأل الله ذلك لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا وذرارينا - 00:26:08

وجميع المسلمين والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين نعم سم يقول اخوكم هل ننكر على من يخبر عن الله بانه ابا المدات وانه كاشف الكرب - 00:26:29

ومغيث الخلق وامثالها لا يخبر عن الله جل وعلا بكل معنى صحيح اب يعني ابا المدات يعني صاحبها ومعطيها لا انه ولد كل معنى صحيح يخبر به عن الله لكن لا نصف الله بصفة - 00:27:02

او نسميه بسم الا بما جاء به الشرع ومما نسمع من الناس خصوصا لما جاء المطر في تالي الربيع واول الصيف قول قائلهم مدت الله ما مثلها مدة هذا معنى قولهم ابا المدات يعني صاحبها - 00:27:28

ومثله قول ابي قول عبد المطلب انا رب الابل مهو بربه يعني خالقها بل مالكها رب الابل وللبيت رب يحميه فكل معنى صحيح يخبر به عن الله لكن لا نسميه - 00:27:52

ولا نصفه بذلك ولا نتعبد باعتقادي انه من اسمائه وصفاته لكن نخبر به عن الله والله اعلم. نعم لو تعفينا جزاك الله خير. هذا السؤال يوجع وما مثلي مثل شيخنا - 00:28:10

هذاك جبل وش انا عنده؟ اعفنا عنه جزاك الله خير سم ينظر من اوسع الله عز وجل له في الدنيا ينظر الى قراباته والى من حوله نظرة الاشفاق فيراعي فيهم ومعهم وعليهم - 00:28:44

المصالح الشرعية لا يغتر ويتكل وانما يراعي فيهم المصالح الشرعية فمن كان ذا خلة سد خلته وذا حاجة اغنى حاجته وذا بطر ادبه بترك بطله يراعي في هذا مصالح الشرع ومقاصده - 00:29:17

والله اعلم نعم وشلون يعني الزود اي نعم الذي قال ذلك من الانصار هو بعظ اطرافهم يعني اللي نقول بعظ صغارهم سواء صغار السن او صغار حلم اما جمهور الانصار - 00:29:40

وسراة الانصار ما طرد على قلوبهم ما همتهم ولهذا كان ذلك سببا هذه البلية بهذا القول سببا لهذه المنة ان يرجعوا هم برحالهم الى رحالهم برسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:30:23

خلى الناس يتنافسون الاراضي والمزارع والعقارات والاسهم والدراهم نحن ننافسهم برسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا كم في هذه المحن عند الصبر والثبات عليها من عظيم المنن من الله سبحانه وتعالى - 00:30:43

ومن اراد لاولاده الكفاف جزاه الله خير اراد لهم السعة السعة لها حد الى الطغيان السعة مشروعة الى ان تقارب الطغيان فمكروهة الى ان تصيب الطغيان فمحرمة انك ان تذر ورثتك اغنياء - 00:31:08

اي مستغنيين عن الناس ما هو باغني اصحاب ارصدة يا اخواني اغنياء يعني مستغنيين عن الناس خير من ان تذرهم ماذا ها عالة يتكففون الناس يسألونهم يشهدونهم اللهم صلي وسلم على رسول الله - 00:31:32

وانت ايها الاب تراك تجمع لغيرك انتبه واحذر واستبصر بنجو سعد فقد هلك نعم من كتب كتابة يسلم في اولها فيجوز ان يكتب الجواب وعليكم السلام وهذا هو الافظل جوابا لكتابه - 00:31:53

او يقولها شفاهة وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وان لم يكتبها فدخل في هذا رد السلام ولو قال السلام عليكم جوابا لمن لمن سلم حصل المقصود لكن الافضل ان يحصل بالواو العاطفة - 00:32:36

لما بعدها على ما قبلها ولهذا يقولون في الاعراب الواو حسب ما ايش حسب ما قبلها فقد تكون قسم في الاستئناف فقد تكون عاطفة الله يعطف علينا وعليكم بعطفه ومنته والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:32:54

وعليكم السلام - 00:33:17